

## دور التحبيس في المحافظة على المخطوط بتوات خلال القرن 13هـ خزانة ملوكة نموذجاً

### The role of the endowment in preserving the manuscript with twat during the 13th century AH "Maluka" wardrobe as a model

بلبالي عبد الرحمان

طالب دكتوراة جامعة بـماكو - مالي - [Abdo.belbali.0662@gmail.com](mailto:Abdo.belbali.0662@gmail.com)

تاريخ الارسال: 11-01-2020 تاريخ القبول: 2020-02-18 تاريخ النشر: 31-05-2020

الملخص:

ان الحديث عن ظاهرة التحبيس يجزنا حتما للحديث عن المشرق مهد ولادتها حيث عرفت جدالا ونقاشا واسعا بين فقهاءها وعلمائها بسبب عدم ذكرها بنص صريح في كتاب الله وفي السنة كذلك جاءت مجزدة ولم تأتي تفصيلا وهذا ما وسع هوة الخلاف بينهم ، اما في مغربنا العربي فلم تشهد تلك الحدة لان الظاهرة عرفوها لاحقا، اي بعد حسم الخلاف في المشرق بجوازها ، وقد جعلوا له اركان لا يصح العقد إلا بها جاء ابن خلدون على ذكرها وهي اربعة : الصيغة ، اسم الواقف ، والشيء الموقوف ، والجهة الموقوف عليها ،

وقد استطلت الخزائن التواترية لقرون خلت تحت مظلة الوقف وهي وحدها بعد الله تعالى من حفظتها من حرّ السلطان ونزغ الشيطان وبيعها لشراء فستان ، فاطر التحبيس في بقاء هذا الكمّ المحترم من المخطوطات ظاهر للعيان لا يخفى على من وقف على الخزائن بتوات ، ومدى تمسك اهلها بها وجعلها في مكانة قلّ من يصل اليها حتى من فلذات اكبادهم فهي بحق شيء مقدس لديهم نسال الله لهم العون والعافية.

الكلمات المفتاحية : الوقف ، التحبيس، الخزائن ، توات ،المخطوطات .

**Abstract** The talk about the phenomenon of imprisonment inevitably drags us to talk about the Orient birthplace where she knew a controversy and a wide debate between its jurists and scientists because of the lack of explicit text in the book of God and in the year as it came abstract and did not come in detail and this widened the gap between them, but in the Arab Maghreb did not witness those

Sharpness because the phenomenon was known later, that is, after the resolution of the dispute in the East with its passport, and they have made him the pillars of the contract is not valid except by Ibn Khaldun mentioned four which are: formula, the name of the stander, and the object arrested, and the party arrested,

The treasury has been kept for centuries under the umbrella of the waqf and it is only after Allah Almighty saved it from the Sultan and the devil shattered and sold it to buy a dress, the effect of confinement in the survival of this respectable quantity of manuscripts is not visible to those who stood on the treasures, The status of few reach them even those who are livers are truly something sacred to them ask God help and wellness.

**Keywords:** endowment, confinement, cupboards, twat, manuscripts.

#### مقدمة :

الحمد لله هادي الخلق أجمعين، والصلاة على من لا نبي بعده الى يوم الدين،

وبعد تشتهر منطقة توات بتربعها على هرم خزائن المخطوطات التاريخية بالجزائر، حيث لا يكاد يخلو قصر من قصورها البالغ عددهم 294 من خزانة، بل في بعض قصورها داخل العائلة الواحدة تجد خزائن عدة، وهذا ما أكسبها هذا الزخم الذي أدى بالدولة في التفكير في انشاء مركز وطني للمخطوطات بالولاية، ولعل الهدف الأساسي من هذا البحث هو التعرف على بعض السبل التي اعتمدها الأسلاف بالإقليم على رغم قساوة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية آنذاك من أجل المحافظة على هذا الارث الذي ظل يصارع عوامل الزمن لقرون متعاقبة، إضافة الى الاعتناء به وتخصيص أرقى الأماكن المتاحة في حينه، وكذا أساليب الحفظ المتبعة كترميم الكتب أو إعادة تجليدها كلما دعت الضرورة لذلك ثم كذا النسخ المستمر قصد التدريس، أو شراء كتب وجلبها في حالة سفر، هناك أسلوب آخر متبع في إقليم توات وهو التحبيس أو الوقف على العلماء إذ أنهم هم أهل الاختصاص بالطبع.

وقد قصدت الحديث عن خزانة البلبالين بقصر ملوكة كونهم أحد رواد هذا الفن، وأخذت النماذج في ذلك كلاً من الشيخ محمد بن عبد الرحمان البلبالي الملقب بسيد الحاج المولود (1155هـ ت 1244هـ) وابنه محمد عبد العزيز المولود (1190هـ ت 1261هـ) وابنيه من بعده، وأحفادهم ومن تأهل من الأسرة تسلسلا، حيث اعتاد هؤلاء الأعلام أن يقوموا بتحبيس كتبهم في حياتهم وهم في حال صحة وعافية على من هو أجدر بها من أبنائهم لعلمهم أن الموت لا يأتي إلا بغتة، وأول من سنّ هاته السنة المباركة ،

شيخنا سيدي الحاج حيث حبس على ابنه سيدي محمد عبد العزيز، ومن تأهل من إخوانه، ومن ذريتهم من بعدهم، وتم تحرير هذا العقد بعشر سنوات قبل

وفاته، أي سنة 1227 هـ بأواسط ذي الحجة، وكذلك فعل ابنه حيث حرر عقد التحبّيس على أبنائه بأربعة وعشرين سنة قبل وفاته، أي سنة 1237 هـ بأوائل صفر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حرصهم على صيانة هذه الكتب لما لها من أهمية ومكانة لديهم، فقاموا بهذا الأجراء كوسيلة لحفظها من الضياع بوقوعها في يد من لا يعرف قدرها ممن ليسوا من أهل العلم والمعرفة، وهذا قبل التفكير في المهمة الأساسية لهذه الكتب ألا وهي التدريس والتعليم، وسأعمل هنا -بعون الله- على فهرسة المخطوطات المحبسة في محضر الحياة، والجرد المدون بخط المحبس عليه الشيخ محمد عبد العزيز البلبالي، مع وضع جدول للمحبس عليهم من العائلة خلال القرن 13 هـ، مع الإشارة إلى الانتقال من نمط الوقف على الفرد إلى اثنين فما فوق، أي مجموعة من العلماء في نفس الوقت، وهذا طبعا بداية من سنة 1261 هـ . ومع نهاية القرن الرابع عشر، وبعد انتشار الوظائف الحكومية، وطبع جل المخطوطات، وازدهار المدارس والمكتبات الكبرى العمومية تقلص دور الزوايا والخزائن، فأصبح يعين لها حارس يسلم له المفتاح للاعتناء بها وتنظيفها .

### تعريف الحبس لغة :

قال الفيروز ابادي: هو المنع وكل شيء وقفه صاحبه من نخل أو كرم أو غيرها يحبس أصله وتسبّل غلّته<sup>1</sup>، وقال الحسيني: الحبس كل شيء وقفه صاحبه محرما لا يباع ولا يورث من نخل أو غيرها كأرض أو مستغل يُحبس أصله وتسبّل غلّته<sup>2</sup> ، وفي لسان العرب: "وكل ما حبس بوجه من الوجوه حبس"<sup>3</sup>

### تعريفه شرعا :

الحبس هو الصدقة تجوزا ويعرف بالوقف ايضاً، والأصل في مشروعيته ما قاله رسول الله صلى الله وسلم لعمر بن الخطاب لما أصاب أرضاً بخير: إن شئت حبست أصلها غير أنه لا يباع أصلها ولا يورث، فتصدّق بها عمر على الفقراء والقريب، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، وقد نص السادة المالكية على أن التحبّيس جائز بل مندوب ومرغب فيه، وتحدثوا عن حقيقته وشروطه وضوابطه.

وقد عرفه الإمام النفراوي في الفواكه الدواني بأنه ما أعطيت منفعة على غير وجه العارية ولا العمرى بل على وجه الوقفية<sup>4</sup> .

وقال ابن عرفة في كتاب الحبس : "اعطاء منفعة شيء لازما بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديرًا"<sup>5</sup>

### ظاهرة تحبيس الكتب:

لقد اثارت ظاهرة وقف الكتب في المشرق جدلا فقها واسعا لسبب عدم ذكرها في القرآن الكريم ووجودها في السنة كظاهرة مجردة، وهذا لاقتصار الرسول الاكرم على تعريف الوقف وحقيقته دون تفصيل، فكان المجال واسعا للاجتهاد، فأدى بالمحصلة إلى اختلاف آرائهم في وقف الكتب وتحبيسها، وقد أجاز بعض أهل العلم تحبيس المصاحف اقتداء بالخليفة الراشد عثمان<sup>6</sup> والتابعين من بعده عرفاً لا نصاً، وألحقوا بذلك كتب العلم والدين، وهذا ما ذهب إليه أحد أئمة الأحناف نصير بن يحيى (ت 286 هـ) حيث قال: يجري على الكتب ما يجري على المصاحف لأنها تدعو إلى الدين وتساعد على فهمه.

أما المغاربة لم يكن الخلاف محتدماً كما في المشرق، بل سلموا بجوازها ووقفها، وصبوا اهتمامهم على ما بعد التحبيس، والتفكير في مآلات الكتب المحبسة، وهذا ما ظهر جلياً في النوازل المتعددة في هذا الشأن، وقد أشار صاحب المعيار في جزئه السابع لمجموعة منها في نوازل الاحباس<sup>7</sup>، وقد قال أبو الزرع أن ظاهرة التحبيس منذ عهد المرابطين.

ولقد عرف المجتمع الشنقيطي هاته الظاهرة سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الهيئات كالزوايا أو المساجد، وجاء في الرحلة الحجازية ان العلامة محمد بن يحيى الولاتي ذكر أن محمد كائج حبس على أولاده ما تناسلوا حبسا معقبا، وأذن لهم في عاريتها لمن يقرأ ويتعلم فيها .

وقد حدد العلماء لصحة عقد التحبيس اربعة شروط اتى على ذكرها الامام ابن خلدون وهي : الصيغة ، واسم الواقف ، والشيء الموقوف ، والجهة الموقوف عليها ، وهذا ما جرى به العرف عندنا في إقليم توات<sup>8</sup>، ونسرد نماذج من خزائن تواتية حافظت على وجودها واستمرارها الى ساعتنا هاته بفضل الوقف .

### نماذج الخزائن المحبسة في توات :

تعد المكتبات العلمية أو الخزائن مظهراً من مظاهر الحياة العلمية والفقهية، ومبعثاً لروح التنافس الفكري، من مطالعة و بحث وتأليف، بمعنى يكرع من منهلها العالم والمتعلم، وفي المحصلة هي رافد من روافد نهضة الشعوب، غير أن الحواضر العلمية الكبرى كالشام مثلاً أو بغداد أو الاندلس عرفت نوعين من المكتبات مكتبات حكومية أي ينشئها السلاطين أو الامراء و الحكام، وتكون عمومية، يعملون على تأسيسها وجلب الكتب والمخطوطات و أدوات النسخ، وجلب أمهر النساخ و الفنانين للزخرفة للتباهي بها،

وهي مصدر فخر لديهم ومقياس تقدمهم، فعلى سبيل الذكر : (دار الحكمة) في بغداد، أسسها هارون الرشيد (ت 218 هـ)، و(دار العلم) بمصر ، أنشأها العبيديون، و(مكتبة قرطبة) بقرطبة، أنشأها الأمويون، وهناك مكتبات خاصة تملكها عائلات أو اشخاص يختلف حجمها على حسب سعة أهلها، وربما تتبع لمسجد أو مدرسة ، بينما في إقليم توات فالحال غير الحال، لسبب أن الاقليم لم يعرف في تاريخه سلطة مركزية أو خلافة أو سلطاناً، بل كان تابعاً لسلطة مفروضة عليه عن بعد، ويعد آخر اهتمام هذه السلطة هو الكتب وما يتصل بها، بل كل همها منصبا على ما يصلها من خراج، أو ما تقرضه عليه من أثوات، وما تسمعه من لسان حالهم من طاعة وولاء فقط، فكانت الاسر العلمية أو الزوايا هي من تتصدر المشهد الثقافي وتتحمل عبء جمع الكتب واستحضارها ونسخها، ولذلك اعتمدوا منهج الوقف والتحبس كوسيلة مثلى للحفاظ عليها، وفعلوا بفضل هذا التصرف الحكيم لازالت خزانهم تحتفظ بنوادير المخطوطات إلى اليوم، وهذه بعض النماذج.

**خزانة أولاد القاضي بقصر أولاد سعيد تميمون :** القاضي أبو العباس احمد بن محمد المسعود بن إبراهيم التردايتي (ت 895هـ) ، ثم ابنه عبد الكريم (ت 941) <sup>9</sup> وهي موجودة الى ساعتنا .

**خزانة تيلان بتمي :** أسسها الشيخ سيد أحمد بن يوسف (ت 1078) <sup>10</sup>

**خزانة البلبالين بملوكة تيمي :** أسسها القاضي سيد الحاج، محمد بن عبد الرحمان البلبالي (ت 1244هـ) <sup>11</sup> واعتبرها محمود فرج محمود في وصفه لها " ملوكة بها خزانة كتب قلّ نظيرها " <sup>12</sup> ، وصفها ابو القاسم سعد الله " بمركز الهام لحركة الكتاب في الجزائر الغربية والجنوبية " <sup>13</sup> وأشار كذلك السلوك عبد الرحمان في مذكراته لمحة على توات الى ان ملوكة بها مدرسة للعلوم الشرعية ومكتبة عامة بها اجزاء مخطوط الامام خليل كاملة <sup>14</sup>.

**خزانة البكريين بتمنطيط :** أسسها الشيخ ميمون بن عمر المريني المتوفي في بداية القرن 10هـ، ثم جدها بعده الشيخ البكري بن عبد الكريم (ت 1078هـ)

**خزانة زاوية كنتة :** أسسها الشيخ عمر بن محمد بن مصطفى الرقادي (ت 1157هـ) <sup>15</sup>

**التعريف بالمحبس القاضي سيد الحاج البلبالي :**

هو أبو عبد الحق محمد بن عبد الرحمان بن عبد القادر بن أحمد بن سيد أحمد الفقيه بن أبي زيد بن القاسم البلبالي الانصاري، ولد يوم عرفة سنة 1155هـ الموافق ل: الثالث فبراير من سنة 1743 م بقصر ملوكة ، ومن عادات أهل توات أن من ولد في هذا اليوم يسمى باسم "الحاج" تفاؤلاً وتبركاً بوقفه

الحجاج في صعيد عرفة ، نشأ في اسرة صالحة تحظى باحترام المحيط الاجتماعي وعرفان السلطان حيث كانت تعفى من دفع الضريبة وتجدد كلما خلف سلطان اخر في ظهائر سلطانية، وهذا ما اشار اليه مارتان في كتابه القرون الاربعة في تاريخ المغرب "وثيقة اعفاء مصادق عليها حررت يوم 29 رجب من 1089هـ الموافق 1678م مختومة بخاتم السلطان مولاي سليمان لفائدة مرابطين زاوية ملوكة"،<sup>16</sup> وفي هذا الجو الكبير بدا بحفظ القرآن وهو في سن السابعة على يد خاله سيدي عبد الله بن ابراهيم، ثم انتقل لقصر "أدغ" للثقفة والدراسة، فدرس المتون وأحكام التلاوة على يد الشيخ عبد الرحمان بن باعومر التتيلاني، وبعدها قصد قصر أولاد اونقال عند الشيخ سيدي الحاج أمحمد بن سيدي عبد الله الونقالي، ثم بعد تخرجه على يديهما بدأ حياته الدعوية والتعليمية بقصر أولاد علي بن موسى بتمنطيط، حيث تزوج هناك وظل يؤمهم ويعلمهم إلى أن استدعي للقضاء، بعد أجمع أعيان اقليم توات على تقديمه، فزكته لجنة أعيان الجماعة التواتية لدى السلطان مولاي سليمان العلوي ليعهد له هذا الأخير بخطاب تكليف، وهذا في شهر شوال من سنة 1214 هـ، ودامت مرحلة ترأسه للقضاء بمجلس ملوكة 30 سنة، حتى وافته المنية في ليلة الاثنين جمادى الثانية سنة 1244 هـ، ودفن بداخل صحن ضريح اجداده، والمعروف حاليا بمزار الشيخ سيد الحاج بلقاسم البلبالي<sup>17</sup> بقصر ملوكة.<sup>18</sup>

### نص الحبس للقاضي سيد الحاج البلبالي على ابنه محمد عبد العزيز :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

حبس من يضع اسمه اءخر جميع ما له من الكتب ملكا على ابنه محمد عبد العزيز ومن تأهل من إخوانهن وكذلك أولادهم، بل على أولادهم بعدهم للمتأهل دون غيره، ما تناسلوا وامتدت فروعهم، قصد به وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم، وقيد على نفسه بأواسط ذي الحجة الحرام متم عام سبعة بتقديم المهمة على الموحدة التحتية وعشرين ومائتين وألف، عبيد ربه تعالى محمد بن عبد الرحمن البلبالي رزقه الله رضاه، عبيد ربه تعالى أبو فلجة بن محمد بن عثمان البلبالي رزقه الله رضاه آمين، ومحمد بن عبد الله بن إبراهيم البلبالي، وشهد على إشهد المحبس نظر الله له آمين.<sup>19</sup>

### نص الحاق المحبس عليه ما يملك بما حبس عليه والده :

بجميع ما بأعلاه وعلى إشهد المحبس عليه الذي هو محمد عبد العزيز بقبوله لذلك، وعلى الحلف المحبس جميع ما تملكه بعد ذلك من الكتب وءالات الكتابة من المحابر والكاغد وغير ذلك بالحبس المذكور من أشهده أيضاً، وعلى قبول المحبس عليه المذكور جميع ذلك من على معاشه جائزا بجميع الكتب ما بدار سكنه وما بداره الأخرى بالقصبة التي تملكها من والده التي كان الطلبة يقرعون بها، وعائنا

مفتاح البيت التي كانت الكتب بيده، وشهد بذلك من حققه، كما سطر بأوائل صفر عام سبعة وثلاثين ومائتين وألف، وذلك في صحة المحبس، وجواز أمره، عبيد ربه تعالى: أحمد بن محمد الهاشمي رزقه الله رضاه وأمين. وعبيد ربه تعالى أحمد بن عبد الرحمن بن المبروك الونكالي تغمده الله برحمته مع والديه وأشياخه آمين<sup>20</sup>

### نص تحبیس المحبس عليهما ابني البكري ابن محمد عبد العزيز البلبالي :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وبعد فان ولدي الفقيه شيخنا سيد البكري بن شيخنا العلامة سيدي محمد عبد العزيز رحمهما الله، فهما المستحقان الآن بخزانة الكتب التي حبسهما شيخنا سيد الحاج البلبالي على ابنه محمد عبد العزيز، وعلى من تأهل من أولاده وأولاد أولاده لدى الفقيه المذكور الذي هما سيدي الحاج الصغير، واخيه عبد العزيز، وهما في هذا الوقت بالخزانة المذكورة لاشتغالهما بالقراءة والفهم والنظر والفهم، وهما، فضل، وهذا ما عند كاتبه، قيده لسانه بأواسط المحرم الحرام فاتح عام سبعة وثمانين ومائتين وألف: عبيد ربه تعالى الصافي بن ابي زيد البلبالي لطف الله به آمين، وشهد بما شهدته الشاهد أعلاه عبيد ربه تعالى أحمد بن الطالب البلبالي رزقه الله رضاه، وعبيد ربه تعالى ابو علام بن عبد الرحمان بن احمد البلبالي غفر الله ولوالديه آمين، وعبيد ربه ابراهيم بن عبد الرحمان بن أحمد بن ابي زيد البلبالي.<sup>21</sup>

### أهم الاعلام المحبس عليهم :

لقد جلس على حصير هاته الخزانة ثلثة من الأعلام، شهد لهم المجتمع بعلو كعبهم في العلم، وأجمع العارفون بالشأن على كفاءتهم وأهليتهم للتقدم للإمامة والقضاء، واستمر هذا حتى استقلال الجزائر في القرن الماضي سنة 1962، حيث تم تغيير نمط القضاء من شرعي إلى مدني، وهم على التوالي :

- القاضي النحوي محمد عبد العزيز الملقب بأبوفارس المولود سنة (1191 هـ والمتوفي 1261 هـ)، قام على شئون الخزانة مدة 34 سنة عشر منها في حياة والده وما بقي منها بعد وفاته<sup>22</sup>،
- القاضي الفقيه سيد احمد الحبيب المولود (1228 هـ والمتوفي 1290 هـ) هو ابن اخت العلامة سيد الحاج درس عليه وعلى ابنه بعده محمد العزيز وهو من بوب كتاب "غنية المقتصد" على ابواب خليل.<sup>23</sup>
- الشيخ سيد البكري بن محمد عبد العزيز بن سيد الحاج ولد سنة (1218 هـ والمتوفي 1286 هـ) ، درس على يد والده رفقة أخيه الشيخ سالم، وحبس عليهما معا سنة 1237 هـ، وفي عهدهما بدأ القضاء بمستشار أو أكثر.

- أخوه الشيخ سيدي سالم بن محمد عبد العزيز ولد قبل سنة (1227هـ والمتوفي بعد 1300هـ) .
  - الفقيه سيد الحاج الصغير بن البكري بن محمد عبد العزيز بن القاضي سيد الحاج المولود (1259هـ والمتوفي 1328هـ) حبس عليه والده رفقة أخيه عبد العزيز سنة 1287هـ .
  - الشيخ سيدي عبد الله بن احمد الحبيب المولود سنة (1250هـ والمتوفي 1329هـ)<sup>24</sup>
- المخطوطات المنسوخة بخط المحبس القاضي سيد الحاج :**

لقد ساهم مداد محبرة الاعلام التواتيين في إثراء مكتباتهم، وذلك بنسخ مجموعة لا يستهان بها من الكتب أخذت زهرة أعمارهم ، ومثال على ذلك الشيخ سيد الحاج البلبالي، بدأ مباشرة بعد توليه القضاء بجمع أضخم مؤلف في النوازل ناهز 700 صفحة سماه " غنية المقتصد السائل في ماوقع بتوات من القضايا والمسائل"، ثم توالى النسخ بعد ذلك لمدة 13 سنة، أي حتى تاريخ تحبيسها على ابنه سنة 1227 هـ ، حيث نسخ ما يفوق ثلاثة عشر كتاب، وهذا مدون بخط ابنه وتلميذه محمد عبد العزيز في محضر حيازة الكتب بعد التحبيس انت عناوينها كالاتي:

كتاب شرح العمليات، كتاب الهداية المقبولة في الطب ، كتاب الطب ، مختصر السمين للشيخ سيدي عبد الرحمن بن بعومر التتاني ، كتاب المكلائي، لامية الأفعال، كتاب التعريف للداني، وروائق الحل لابن أبّ، كفاية النهوض في صناعة العروض، حاشية ابن غازي، كتاب الدر النثير، حاشية سيدي عبد الرحمان الجنتوري، شرح لامية الزقاق، ومجموعة أوراق مع اسئلة وأجوبة .<sup>25</sup>

## جدول محضر الجرد والحياسة لحبس الشيخ سيدالحاج البلبالي على ابنه محمد عبد العزيز

| الرقم | عنوان المخطوط                                | المؤلف                                                          |
|-------|----------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------|
| 1.    | سبعة اجزاء للقسطلاني على البخاري             | أحمد بن محمد بن علي القسطلاني (851هـ)<br>(923هـ)                |
| 2.    | جزء من الكلاعي                               | سليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي<br>(1170م-1237م)                |
| 3.    | القرطاس في اخبار مدينة فاس                   | علي عبد الله بن ابي زرع                                         |
| 4.    | الجعفرية                                     | الشيخ صالح الجعفري                                              |
| 5.    | كتاب استفتاح الحصون السبعة                   | علي بن ابي طالب                                                 |
| 6.    | سفر فيه المصباح في الجمع بين الاذكار والسلاح | أحمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي                                 |
| 7.    | سفر ابن حجر الهيتمي على الهمزية              | الفقيه ابن حجر الهيتمي الشافعي                                  |
| 8.    | شرح على الرسالة                              | احمد بن محمد بن عيسى الفاسي زروق                                |
| 9.    | شرح نظم نظائر الرسالة للحطاب                 | أبو عبد الله محمد عبد الرحمن الرعيني المالكي<br>(902 هـ 954 هـ) |
| 10.   | حواشي على الرسالة                            | يحيى بن محمد الحطاب                                             |
| 11.   | كتاب العرائس في قصص الانبياء                 | ابو اسحاق احمد النيسابوري                                       |
| 12.   | العيني في شرح الشواغل                        | محمود بن احمد بن موسى العيني (ت 855هـ)                          |
| 13.   | حاشية على دلائل الخيرات                      | محمد بن عبد العزيز الرسمى العقبوي                               |
| 14.   | شرح الكبرى للسبوسي                           | احمد بن العاقل الديماني                                         |
| 15.   | كتاب الوصايا والموايرث                       | القاضي عبد الوهاب                                               |
| 16.   | تلخيص المفتاح على البيان                     | محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب القزويني                       |
| 17.   | كتاب الفوائد المتناثرة                       | مجهول                                                           |
| 18.   | كتاب اوضح المسالك الى الفية ابن مالك         | ابن هشام الانصاري                                               |
| 19.   | سفر كبير على التوحيد                         | غير موجود                                                       |
| 20.   | التحيز في علم القراءان                       | غير موجود                                                       |
| 21.   | سفر من النفراوي على الرسالة                  | شهاب الدين النفراوي                                             |
| 22.   | سفرين من ابن الجوزي                          | عبد الرحمن بن علي بن الجوزي                                     |

|     |                                            |                                       |
|-----|--------------------------------------------|---------------------------------------|
| 23. | الجزء الاول من البغدي                      | ابو القاسم ابن سلمون الكناني          |
| 24. | الجواهر الحسان على التفسير                 | عبد الرحمان بن محمد الثعالبي المكي    |
| 25. | دلائل الخيرات                              | الجزولي                               |
| 26. | شرح على الرحيبة                            | محمد بن احمد الغزال الدمشقي           |
| 27. | كتاب سراج الملوك للطرطوشي                  | أبو بكر الطرطوشي                      |
| 28. | كتاب مختصر الداني في مذاهب القراء السبعة   | ابو عمر الداني                        |
| 29. | شرح السنوسي لامية الجزولي في التوحيد       | السنوسي                               |
| 30. | كتاب ابن سلمون                             | ابن سلمون                             |
| 31. | مجالس المكناسي                             | أبو عبد الله محمد المكناسي            |
| 32. | سفر نوازل ابن لب                           | ابو سعيد فرج بن احمد الثعلبي الغرناطي |
| 33. | التوضيح على ابن الحاجب                     | خليل بن اسحاق بن موسى ضياء الدين      |
| 34. | جزء كتاب التنبيهات للقاضي عياض على المدونة | القاضي عياض                           |
| 35. | كتاب تبصرة الحكام                          | ابن فرحون                             |
| 36. | نوازل الجزولي                              | حسن بن عثمان التيملي(932هـ)           |
| 37. | سفر فيه شرح عمليات فاس للمؤلف              | الفاسي                                |
| 38. | شرح ابي القاسم بن سعيد العميري             | أبو القاسم العميري                    |
| 39. | كتاب القضاء بالمرفق                        | عيسى بن موسى بن التطيلي               |
| 40. | كتاب نفي الضرر                             | الطليطلي                              |
| 41. | مسألة الايمان اللازمة                      | للقاضي أبي بكر العربي                 |
| 42. | نوازل ابن هلال مع نوازل ابن امام           | ابن هلال                              |
| 43. | قواعد الونشريسي                            | الامام احمد بن عبد الواحد الونشريسي   |
| 44. | شرح العمليات بخط المحبس                    | غير معروف                             |
| 45. | نسخة المختصر                               | الامام خليل                           |
| 46. | سفر فيه بعض أجوبة الحبس                    | عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي       |
| 47. | مسائل الالتزام                             | للحطاب                                |
| 48. | شرح تكميل المنهاج                          | ميارة                                 |
| 49. | كتاب الاحكام في مسائل الحكام               | ابو القاسم بن احمد البلوي القيرواني   |
| 50. | اللباب                                     | لابن راشد                             |

|     |                                            |                                       |
|-----|--------------------------------------------|---------------------------------------|
| 51. | شرح نظم معونة الغريم                       | الجنثوري                              |
| 52. | مختصر المتبعية                             | ابن هارون الكناني                     |
| 53. | نوازل الضرر والبيان مع اوراق القلصاد       | ابو العباس احمد الونشريسي             |
| 54. | جزء من التتائي في نسختين                   | التتائي                               |
| 55. | سفر ابن عاشر الصغير                        | ميارة محمد أبن احمد                   |
| 56. | النصف الاول من التتائي الصغير              | التتائي                               |
| 57. | السفر الاول والثاني والآخر من بهرام الكبير | القاصي تاج الدين بهرام الدميري 805 هـ |
| 58. | النصف الاول من شرح ابن الحاجب              | حسن بن محمد بن حسين                   |
| 59. | سفر تقييد اللائق مع وثائق الفشتالي         | الأول لابن عرضون، والثاني للفشتالي    |
| 60. | شؤح احمد عبد العزيز الهلالي على المختصر    | احمد بن العزيز الهلالي السجلماسي      |
| 61. | موصل الطلاب الى قواعد الاعراب              | خالد بن ابي بكر الازهري               |
| 62. | شرح لامية الجمل                            | لابن اب                               |
| 63. | شرح مقدمة الازهرية في علم العربية          | الازهري خالد بن عبد الله              |
| 64. | كتاب لابن هشام                             | ابن هشام                              |
| 65. | شرح مسائل التمرين لابن اب                  | بن اب وسدره                           |
| 66. | شدة الالغاز النحوية                        | عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي        |
| 67. | نبذة من النكت الادبية                      | عبد الواحد بن احمد السجلماسي          |
| 68. | شرح قول ابن عاشر                           | محمد ميارة                            |
| 69. | نظم اليدوني في قواعد الأعراب               | اليدوني                               |
| 70. | التحفة السنية في الصلاة على خير البرية     | عبد الوهاب بن احمد الانصاري الشعراني  |
| 71. | شرح شذور الذهب لابن هشام                   | ابن هشام الانصاري                     |
| 72. | التصريح بمضمون التوضيح                     | ابن هشام                              |
| 73. | ابن عقيل على الالفية                       | بهاء الدين بن عقيل الهمداني           |
| 74. | اعراب الالفية                              | للأزهري                               |
| 75. | سفر حاشية ابن غازي على الالفية             | ابن غازي المكناسي                     |
| 76. | المغني لابن هشام                           | ابن هشام الانصاري                     |
| 77. | شرح معونة القرا على صغرى الصغرى            | لابن أب المزمري                       |
| 78. | منظومة البلنسي                             | البلنسي                               |

|                                        |      |                                                        |
|----------------------------------------|------|--------------------------------------------------------|
| ابن دريد                               | 79.  | شرح المقصور والممدود                                   |
| الامام تاج الدين السبكي                | 80.  | سفر صغير فيه جمع الجوامع                               |
| السيد احمد زروق                        | 81.  | الشروح على الحكم                                       |
| ابو القاسم عبد الرحمان بن يوسف اللجائي | 82.  | شمائل الخصوص                                           |
| ابن عباد النردى                        | 83.  | كتاب ابن عباد على الحكم                                |
| احمد بن صالح بن ابراهيم الدرعي         | 84.  | سفر فيه الدرر المحمولة في الهدية المقبولة              |
| جلال الدين السيوطي                     | 85.  | شرح جمع الجوامع للمخلي                                 |
| زين الدين عبد الرحمن البسطامي          | 86.  | كتاب نظم السلوك ومسامرة الملوك (ادب)                   |
| مجهول                                  | 87.  | كتاب في الطب                                           |
| محمد الحريري البصري                    | 88.  | مقامات الحريري                                         |
| السملالي                               | 89.  | سفر السملالي في المدونة                                |
| محمد بن يوسف السنوسي                   | 90.  | شرح الفجيجي على ام البراهين                            |
| ابن سعيد السوسي                        | 91.  | شرح المقنع                                             |
| الورزاني                               | 92.  | فتاوى الورزاني                                         |
| الفجيجي                                | 93.  | شرح القصيدة العينية                                    |
| عبد الصادق                             | 94.  | سفر لامية عبد الصادق في التجيم                         |
| الفيروزيادي                            | 95.  | القاموس في جزئين                                       |
| الزمخشري                               | 96.  | الكشاف للزمخشري                                        |
| يوسف بن عمر الفاسي                     | 97.  | الجزء الثاني من شرح يوسف ابن عمر                       |
| القراقي                                | 98.  | شرح القراقي على كتابه التنقيح                          |
| أبو عمر المراكشي                       | 99.  | رسالة الخروبي                                          |
| زكريا الانصاري محمد بن جدي             | 100. | الرقائق المحكمة في شرح المقدمة                         |
| غير موجود                              | 101. | ثلاثة شراح لابن بري                                    |
| جلال الدين السيوطي                     | 102. | الشاطبية وشرحها                                        |
| محمد بن بوبكر الصغير الزجلاوي          | 103. | شرح نظم الخمس الخالي الوسط                             |
| ابن عاصم                               | 104. | شرح ميارة على ابن عاصم                                 |
| محمد بن يوسف السنوسي                   | 105. | شرح سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي لنظم مختصر السنوسي |

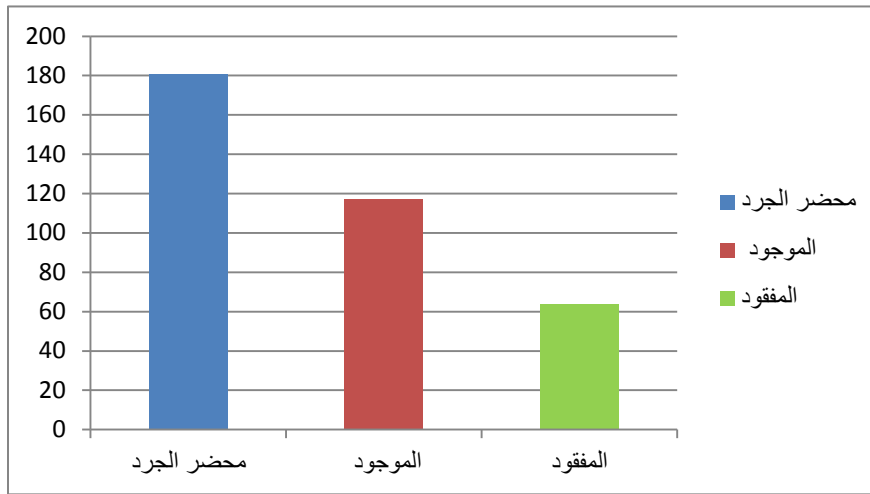
|      |                                           |                                                                          |
|------|-------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------|
| 106. | اوراق من مفيد الحكام                      | الوليد بن هشام الازدي المالكي                                            |
| 107. | ابن عقيل                                  | عبد الله بن عبد الرحمان القرشي الهاشمي                                   |
| 108. | كتاب البركة                               | محمد بن عبد الرحمان بن عمر الوصابي                                       |
| 109. | كتاب عمل المناسخات                        | للجزولي                                                                  |
| 110. | كلية المسائل                              | ابن غازي                                                                 |
| 111. | لطائف المنن                               | ابن عطاء الله السكندري                                                   |
| 112. | سفر فيه مسائل واجوبة                      | مجهول                                                                    |
| 113. | نظم محصل القوائد                          | احمد بن محمد ابن زكري التلمساني                                          |
| 114. | شرح ناظمة الزهر                           | موسى جار الله                                                            |
| 115. | شرح قوانين الاحكام الشرعية                | محمد بن احمد بن محمد بن جزي                                              |
| 116. | مسائل الفروع الفقهية                      | غير موجود                                                                |
| 117. | سفر مناقب سيدي عبد القادر بن أبي سماعة    | الفيجيجي                                                                 |
| 118. | كتاب ابي يحيى                             | أبو يحيى                                                                 |
| 119. | الجامع الصغير                             | الامام السيوطي                                                           |
| 120. | ذو الجالين واوراق مختصر السمين بخط المحبس | الأول للجلال المحلي والجلال السيوطي، والثاني لعبد الرحمن بن عمر التتلائي |
| 121. | الغريب للعريزي                            | العريزي                                                                  |
| 122. | منظومة المجاصي                            | المجاصي                                                                  |
| 123. | كتاب التحبير                              | علي بن سليمان المرداوي                                                   |
| 124. | الاتقان في علم القرآن                     | جلال الدين السيوطي                                                       |
| 125. | سفر فيه حادي الاوراق الى دار الافراح      | ابن القيم                                                                |
| 126. | تحفة الالباب ونخبة الاعجاب (تاريخ)        | ابو حامد الغرناطي                                                        |
| 127. | صلة ابن الزبير                            | احمد بن الزبير الثقفي الغرناطي                                           |
| 128. | سفر الاشموني                              | ابراهيم شمس الدين الصبان الشافعي                                         |
| 129. | سفر الازهري على الاجرومية                 | خالد الازهري                                                             |
| 130. | كفاية الطالب على الرسالة                  | علي بن خلف المنوفي                                                       |
| 131. | المكودي على الالفية                       | المكودي                                                                  |
| 132. | شرح لامية الافعال                         | بدر الدين بن مالك                                                        |

|      |                                                                              |                                        |
|------|------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------|
| 133. | السفر الثالث لابي الحسن على المدونة                                          | أبو الحسن الزرويلي                     |
| 134. | حاشية ابن غازي على المختصر                                                   | ابن غازي                               |
| 135. | الاجوبة الناصر                                                               | ابن ناصر الدرعي                        |
| 136. | تاج العروس في حياة النفوس                                                    | ابن عطاء الله                          |
| 137. | السفر الثاني من الخرشي                                                       | محمد بن عبد الله الخرشي المالكي        |
| 138. | شرح المواق                                                                   | محمد بن يوسف العبدري الغرناطي المواق   |
| 139. | شرح المكلاطي على لامية الافعال                                               | سعيد المكلاطي                          |
| 140. | السفر الاول من شرح سيدي عبد الله بن ابي جمرة على ما انتقاه في احاديث البخاري | عبد الله بن سعيد بن جمرة الاندلسي      |
| 141. | شرح ميارة على التحفة العاصمية                                                | ابو عبد الله بن احمد الفاسي ميارة      |
| 142. | شي من القلشاني على الرسالة                                                   | احمد بن محمد القلشاني                  |
| 143. | شرح الخطاب لنظم نظائر الرسالة لابن غازي                                      | ابو عبد الله بن محمد المغربي الرعيني   |
| 144. | شرح القباب                                                                   | ابو العباس احمد بن قاسم الجذامي الفاسي |
| 145. | شرح السلم في المنطق للقلصاد                                                  | الاخضري                                |
| 146. | نظم في المنطق                                                                | سيدي عبد الله بن محمد العربي           |
| 147. | المطلع                                                                       | ابن زكريا بن محمد الانصاري             |
| 148. | شرح الخطاب على الورقات                                                       | محمد الخطاب                            |
| 149. | دالية سيد الحسن اليوسي                                                       | ابي علي حسن بن مسعود اليوسي            |
| 150. | شرح الخبيصي للتهذيب                                                          | سعد الملة والدين مسعود                 |
| 151. | شرح نظم التهذيب                                                              | المنوفي منصور بن علي                   |
| 152. | شرح الدماميني على الخرجية                                                    | الدماميني                              |
| 153. | كتاب التعريف للداني بخط المحبس                                               | الامام الداني                          |
| 154. | روائق الحل                                                                   | ابن اب المزمري                         |
| 155. | كفاية النهوض في صناعة العروض                                                 | ابن اب المزمري                         |
| 156. | نظم في العروض                                                                | محمد بن الطيب                          |
| 157. | الخرجية وشرحها                                                               | ابي قاسم الفتوح الصنهاجي               |
| 158. | الجزء الثاني من ابي الحسن على الرسالة                                        | ابي الحسن علي بن محمد المنوفي المصري   |
| 159. | شرح الرسموكي لنظمه                                                           | الرسموكي                               |

|      |                                   |                                       |
|------|-----------------------------------|---------------------------------------|
| 160. | نظم السملالي                      | محمد بن سعيد العباسي السملالي         |
| 161. | شرح الشريف للخزرجية               | ابي القاسم محمد بن احمد الشريف السبتي |
| 162. | سند سيدي احمد عبد العزيز الهلالي  | الهلالي                               |
| 163. | التوشيح على البخاري               | جلال الدين السيوطي                    |
| 164. | كتاب شرح الصدور                   | جلال الدين السيوطي                    |
| 165. | الجزء الثاني من زهر الرياض للشفاء | القاضي عياض                           |
| 166. | سفر فيه الشفاء                    | القاضي عياض                           |
| 167. | الرياض الانيقة                    | جلال الدين السيوطي                    |
| 168. | كتاب الاقتراح في النحو            | عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي        |
| 169. | كتاب جياذ المسلسلات               | جلال الدين السيوطي                    |
| 170. | مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة    | جلال الدين السيوطي                    |
| 171. | تخريج احاديث العقائد للتفتازاني   | عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي        |
| 172. | شرح على نظم الخراز                | سيدي عبد الواحد بن عاشر               |
| 173. | القوانين في التصوف                | غير موجود                             |
| 174. | الجواهر المنظومة في شرح المنظومة  | قاسم بن احمد الياموني التليدي         |
| 175. | شرح على الهمزية                   | ابن اب                                |
| 176. | شرح الازهري على البردة            | خالد ابن عبد الله الازهري             |
| 177. | نسختين من القرآن الكريم           | غير موجود                             |
| 178. | شرح ابن النجيب على المختصر        | ابن النجيب                            |
| 179. | حاشية ابن غازي                    | ابو عبد الله المكناسي                 |
| 180. | الدر النثير                       | لابي الحسن الصغير                     |
| 181. | حاشية سيدي عبد الرحمن الجنتوري    | عبد الرحمان بن ابراهيم الجنتوري       |

#### اسهام التحبيس في الحفاظ على المخطوط :

يظهر من خلال عقد الجرد الذي بين ايدينا والمتكون من اربع صفحات بخط المحبس عليه محمد عبد العزيز البلبالي ، أن في تاريخه كان عدد الكتب 181 مخطوط وحاليا موجود منه في حالات متفاوتة الضرر 117 مخطوط منها من تأكل في الحواشي، ومنها في الوسط ومنها ما هو على صورته، أما ما فقد منهم فحوالي 64 مخطوط ويرجع ذلك الى عوامل بشرية واخرى طبيعية وفي ما يلي



مخطط توضيحي

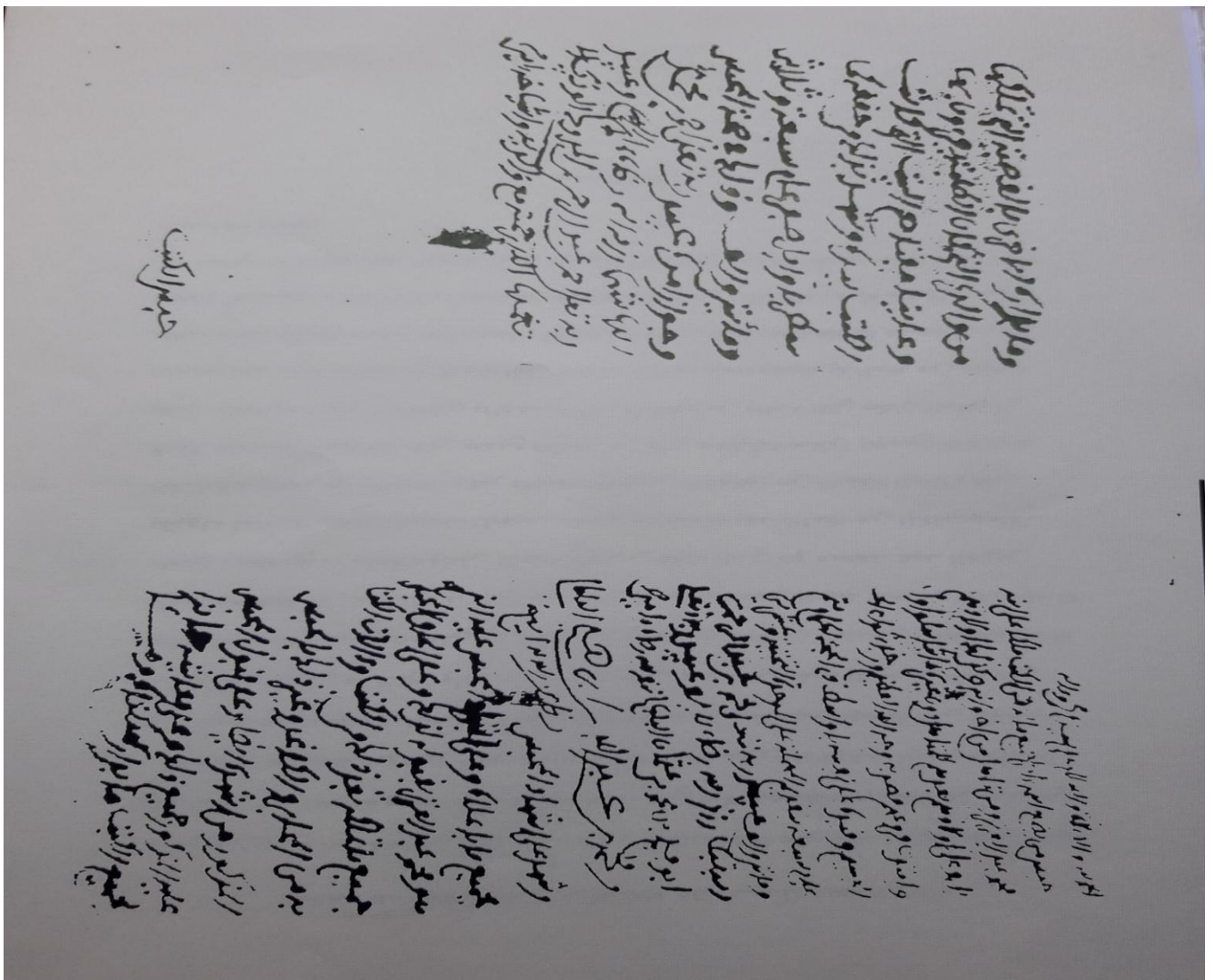
بالاعمد

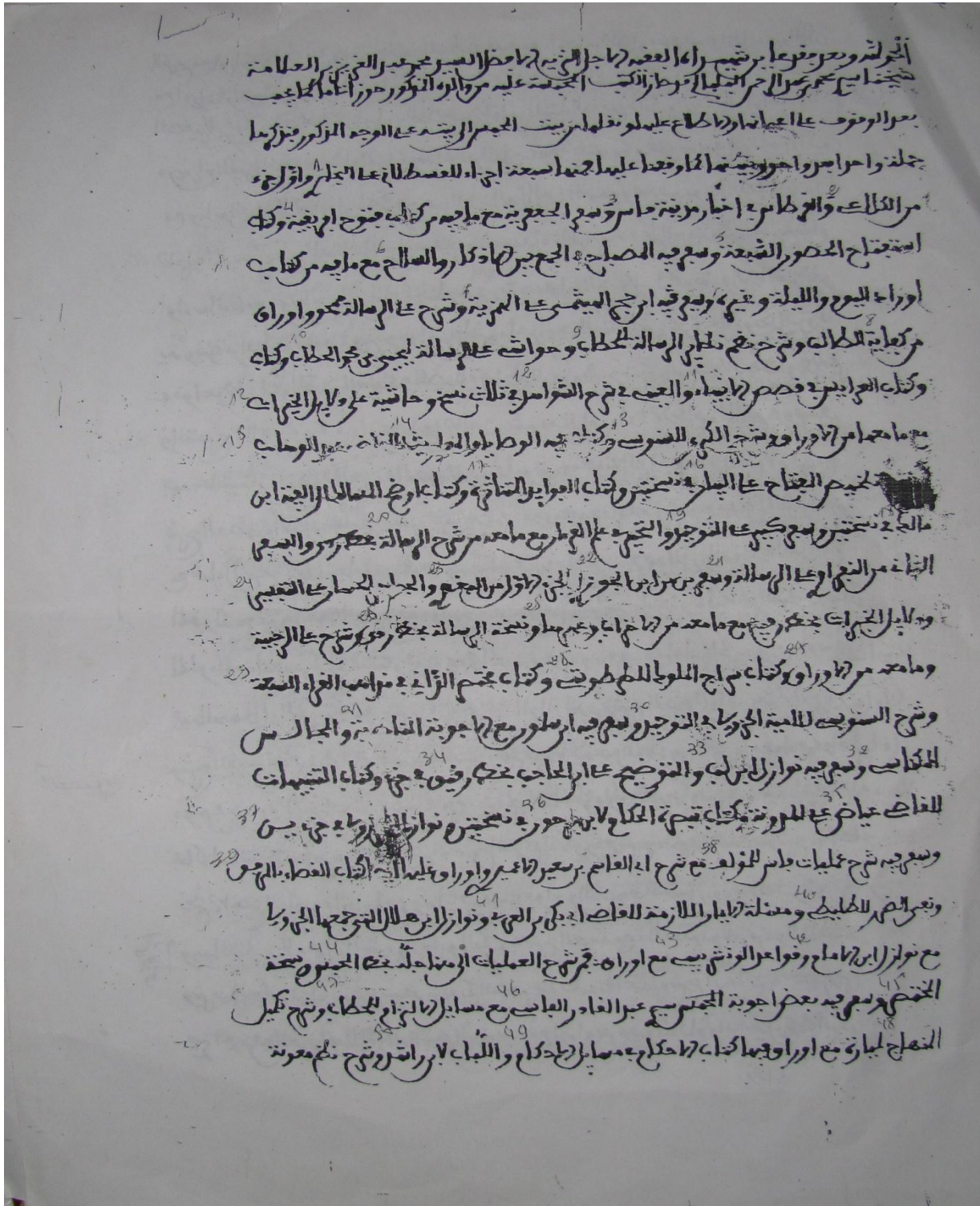
الخاتمة:

لقد عرف اقليم توات في القرن الثالث عشر هجري نهضة علمية متميزة، شملت أغلب العلوم الموجودة في عصرهم، وحظيت العلوم الشرعية بالحظ الأوفر، نظراً لحاجة المجتمع المحلي لذلك كون المؤمن لا يقدم على عمل حتى يعلم حكم الله فيه، ولتجنيب المجتمع تعقيدات اجتماعية بسبب سلوكيات مخالفة للشرع، وطبعاً هذا ما أجبر العالم أن يشغل مناصب متعددة في وقت واحد، (الامامة، الفتوى، التدريس، القضاء) ولا يتسنى تاديتها على الوجه الاكمل دون الحاجة للكتاب، مما جعله الرفيق الأوحد والجوهرة الاغلى في سوقهم اليومي، وهذا مادفع بأهل النظرة الاستشرافية إلى سلوك طريق التحبيس لحماية بضاعتهم من الضياع، وتوقيفها على من هم أهل لها ما تناسلوا، وذلك اقصى ما يستطيعون فعله بعد ما حفظوها في صدور طلابهم، فختموها بالتحبيس، فحق لهم أن يرحلوا مطمئنين على رأس مالهم، وهذا ما وقفت عليه في أدراج الكتب في خزائنهم إلى ساعتنا هاته فوصلت رسالتهم لنا ولأجيال قادمة.

الملاحق:

الملحق رقم 1: عقد حبس القاضي سيد الحاج البلالي على ابنه





## الملحق رقم (02) محضر الجرد والحيازة -الصفحة الاولى-

الهوامش:

- <sup>1</sup> القاموس المحيط (الفيروزابادي ، 1410هـ، ص537 )
- <sup>2</sup> تاج العروس (مرتضى الحسيني الزبيدي، ط 1975م-1395هـ ، ص522 -ج15- مطبعة حكومة الكويت).
- <sup>3</sup> لسان العرب (ابن منظور الانصاري ، ط 1968م، ص45-ج06- دار صادر بيروت)
- <sup>4</sup> الفواكه الدواني على رسالة ابن ابي زيد القيرواني (احمد بن غنيم النفراوي ، ط 1997م ، ص30-ج03-)
- <sup>5</sup> شرح حدود ابن عرفة (محمد الانصاري الرصاع ، ط01- 1993م ، ص539 دار المغرب الاسلامي بيروت)
- <sup>6</sup> مقالة احمد شوقي نبيل العدد 404 2013. ابن النديم 68 وفيات الاعيان لابن خلكان 65/1
- <sup>7</sup> المعيار المعرب (احمد بن يحيى الونشريسي ، ط 1981م ، ص18 وص37 -ج07-) نشر وزارة الاوقاف المغربية
- <sup>8</sup> اقليم توات : هي حاضرة علمية واقتصادية لعبت دورا محوريا في تجارة القوافل التجارية والحجيج ، تقع في الجنوب الغربي للجزائر ، بها ثلاث مناطق (قورارة ، توات الوسطى وتيديكلت) ، يبلغ عدد قراها 294 ، بها اكبر خزان مخطوطات في الجزائر ، مناخها صحراوي. وحاليا بعد التقسيم الاداري لسنة 1974م تعرف بولاية ادرار وتحمل الرقم 01
- <sup>9</sup> ذاكرة الماضي في تاريخ اولاد القاضي ص107 عبد الرحمان الجوزي
- <sup>10</sup> الرحلة العلية الى منطقة توات ( باي بلعالم ، ط 2005 (ج-01- ص404) دار هومة للنشر والطباعة
- <sup>11</sup> غنية المقتصد السائل ص01، نسخة ملوكة
- <sup>12</sup> اقليم توات خلال القرنين (18م - 19م) (د.ط) 1967م الجزائر ص142 ، محمود فرج .
- <sup>13</sup> كتاب تاريخ الجزائر الثقافي (د.ط) 1985م الجزائر ج1 ص313 لابو القاسم سعد الله.
- <sup>14</sup> "Notice sur Le Touat", " Selka Abderhmane" P536
- <sup>15</sup> نسيم النفحات في ذكر جوانب من اخبار توات (مولاي احمد طاهيري الادريسي ، ص95 )
- <sup>16</sup> -Quatre siècles D'histoire Marociane , Martain (A.G.P), 1504 à 1912, Paris, 1923, P85
- <sup>17</sup> السيرة الذاتية للمحبس بخط يده (القاضي سيد الحاج) تقييد خطي من سبعة اوراق خزانة ملوكة
- <sup>18</sup> قصر ملوكة : هي قرية من قرى تيمي ادرار تبعد عن مقر الولاية (05) كلم ، تقع على المحور المؤدي الى بودة.
- <sup>19</sup> انظر الملحق رقم 1 "عقد تحببس القاضي سيد الحاج البلبالي على ابنه"
- <sup>20</sup> نفس الملحق السابق "عقد تحببس القاضي سيد الحاج "
- <sup>21</sup> انظر الملحق رقم 02 " محضر جرد وحياسة لمحمد عبد العزيز البلبالي "
- <sup>22</sup> تاريخ بعض علماء المنطقة التواتية ص3 ، مخطوط موجود بخزانة سيدي عبد الله البلبالي بكوسام
- <sup>23</sup> قطف الزهرات من اخبار علماء توات ص63 لمحمد عبد العزيز سيد عمر د ط 2002
- <sup>24</sup> تاريخ بعض علماء المنطقة التواتية ص8
- <sup>25</sup> مخطوط الجرد والحياسة بخط المحبس عليه (محمد عبد العزيز البلبالي) ، خزانة ملوكة